أن رسول ا A صالح عبدة الأوثان على الجزية إلا من كان من العرب وقال لأهل مكة : وهل لكم في كلمة إذا قلتموها دانت لكم بها العرب وأدت إليكم العجم الجزية وعند الشافعي لا تؤخذ من مشركي العجم . والمأخوذ عند أبي حنيفة في أول سنة من الفقير الذي له كسب : اثنا عشر درهما . ومن المتوسط في الغني : ضعفها ومن المكثر : ضعف الضعف ثمانية وأربعون ولا تؤخذ من فقير لا كسب له . وعند الشافعي : يؤخذ في آخر السنة من كل واحد دينار فقيرا كان أو غنيا كان له كسب أو لم يكن .

" وقالت اليهود عزيز ابن ا وقالت النصارى المسيح ابن ا ذلكم قولهم بأفواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم ا أنى يؤفكون " .

" عزيز ابن ا " مبتدأ وخبر كقوله : المسيح ابن ا وعزير : اسم أعجمي كعازر وعيزار وعزرائيل ولعجمته وتعريفه : امتنع صرفه . ومن نون فقد جعله عربيا . وأما قول من قال : سقوط التنوين للالتقاء الساكنين كقراءة من قرأ : أحد ا أو لأن الابن وقع وصفا والخبر محذوف وهو معبودنا فتمحل عنه مندوحة وهو قول ناس من اليهود ممن كان بالمدينة وما هو بقول كلهم عن ابن عباس Bه : جاء رسول ا A سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا ذلك . وقيل : قاله فنحاص . وسبب هذا القول أن اليهود قتلوا الأنبياء بعد موسى عليه السلام فرفع ا عنهم التوراة ومحاها من قلوبهم فخرج عزير وهو غلام يسيح في الأرض فأتاه جبريل عليه السلام فقال له : إلى أين تذهب ؟ قال : أطلب العلم فحفظه التوراة . فأملاها عليهم عن ظهر لسانه لا يخرم حرفا فقالوا ما جمع ا التوراة في صدره وهو غلام إلا لأنه ابنه . والدليل على أن هذا القول كان فيهم : أن الآية تليت عليهم فما أنكروا ولا كذبوا مع تهالكهم على التكذيب . فإن قلت : كل قول يقال بالفم فما معنى قوله : " ذلكم قولهم بأفواههم " قلت : فيه وجهان : أحدهما : أن يراد أنه قول لا يعضده برهان فما هو إلا لفظ يفوهون به فارغ من معنى تحته كالألفاظ المهملة التي هي أجراس ونغم لا تدل على معان . وذلك أن القول الدال على معنى لفظه مقول بالفم ومعناه مؤثر في القلب . وما لا معنى له مقول بالفم لا غير . والثاني : أن يراد بالقول المذهب كقولهم : قول أبي حنيفة يريدون مذهبه وما يقول به كأنه قيل : ذلك مذهبهم ودينهم بأفواههم لا بقلوبهم لأنه لا حجة معه ولا شبهة حتى يؤثر في القلوب وذلك أنهم إذا اعترفوا أنه لا صاحبة له لم تبق شبهة في انتفاء الولد " يضاهون " لا بد فيه من حذف مضاف تقديره يضاهي قولهم قولهم ثم حذف المضاف وأقيم الضمير المضاف إليه مقامه فانقلب مرفوعا . والمعنى : أن الذين كانوا في عهد رسول

ا A من اليهود والنصارى يضاهي قولهم قول قدمائهم يعني أنه كفر قديم فيهم غير مستحدث . أو يضاهي قول المشركين : الملائكة بنات ا تعالى ا عنه . وقيل : الضمير للنصارى أي يضاهي قولهم : المسيح ابن ا قول اليهود : عزير ابن ا لأنهم أقدم منهم . وقرئ : يضاهؤن بالهمز من قولهم : امرأة ضهيأ على فعيل : وهي التي ضاهأت الرجال في أنها لا تحيض وهمزتها مزيدة كما في عرقئ " قاتلهم ا " أي هم أحقاء بأن يقال لهم هذا تعجبا من شناعة قولهم كما يقال لقوم ركبوا شنعاء : قاتلهم ا ما أعجب فعلهم " أنى يؤفكون " كيف يصرفون عن الحق ؟ .

" اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون ا والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلاها واحد لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون " .

اتخاذهم أربابا : أنهم أطاعوهم في الأمر بالمعاصي وتحليل ما حرم ا وتحريم ما حقله كما تطاع الأرباب في أوامرهم . ونحوه تسمية أتباع الشيطان فيما يوسوس به : عباده بل كانوا يعبدون الجن " يا أبت لا تعبد الشيطان " مريم : 44 ، وعن عدي بن حاتم Bه :